انفجرت عندما هم بالانطلاق بسيارته .

وفي الحقيقة فان الامر لم ينته عند هذا الحد بمحطة **فرانس انيتر** الفرنسية فقد أضافت الى ذلك قولها ان محمد بوديا هو المسؤول عن المظاهرات المضادة والصدامات مع البوليس الفرنسي مساء يوم الخميس ١٩٧٣/٦/٢١ واتهمته بتسليم وثائق ومخططات الصدام الى عضو في المكتب السياسي للعصبة الشيوعية .

على أي حال لنقف طويلا قبل ان نستطرد مع سرد ما قيل بعد ذلك عن الشهيد محمد بوديا وذلك بعد ان وضعنا الصور متقابلة تتيح لنا الاجابة الموضوعية عن ذلك التساؤل الذي طرحناه في بداية هذا المقال هل هي الصدفة المحضة هي التي جمعت بين توجيه نبأي مصرع كل من الشهيد محمود الهمشري والشهيد محمد بوديا ليسيرا في نفس القناة يؤديان نفس الغرض والهدف ؟!؟

ثمة نقطة نود أن نثير من حولها الكثير من الضوء قبل ان نبدأ في التحليل واستخلاص النتائج مترتبة على المقدمات : نقطة تقع في صميم فن الاعلام او علم الاعلام الذي ازداد اعتماده في السنوات الاخيرة على الدراسات النفسية للرأي العام والذي وصل في بحثه عن أقصر الطرق للتأثير في هذا الرأي الى تكريس عشرات ومئات المعاهد لدراسته ضمن تقسيم هذا الرأي العام الى أوروبي وآسيوي وافريقي ... الخ .

ولقد ثبت بالتجربة ومن خلال الدراسات النفسية ان الرأي العام الاوروبي بشكل خاص يتأثر تأثرا واسعا بالخبر الاول فهو يرسخ في الذهن وتجري عليه ومن حوله التحليلات والتعليقات ويأخذ مداه واسعا بين أوساط الرأي العام بحيث ان اية اخبار تأتي بعده مصححة له تحتاج الى فترة زمنية كبيرة نسبيا لتمحو آثاره. **فيفقد بذلك الحادث الذي شوهه الخبر الكثير من سخونته وتتبدد معظم شحنات صداه ويضيع في زحمة الاحداث التالية له وهي كثيرة كثيرة في عالم اليوم الذي اختصره التطور الذي طرأ على وسائل الاتصال ليستحيل الى قرية صغيرة يطير النبأ الى كل فرد فيها بسرعة البرق كما يقولون .**

هذه النقطة الهامة أردنا ان تكون نقطة توضيح ضرورية قبل أن نبدأ التحليل اذ انه على أساسها بنت أجهزة المخابرات الصهيونية وبعض الدوائر الضالعة مع هذه الاجهزة في الشرطة الفرنسية وبعض اجهزة الاعلام الفرنسي فلسفتها العملية في تضليل الرأي العام الاوروبي والعالمي .

هذا من جهة ، اما من الجهة الاخرى فاننا سوف نحتاج هذه النقطة بالتحديد أثناء الاسطر المتأخرة في هذا المقال لنوضح لماذا تراجعت اوساط الشرطة الفرنسية الضالعة مع المخابرات الصهيونية وكذلك أجهزة الاعلام الضالع منها مع نفس المخابرات عن الرواية الاولى لمصرع الشهيدين محمود الهمشري ومحمد بوديا وأيضا كيف تراجعت هذه الاوساط والاجهزة الضالعة !!

بعد هذه المقدمات جميعها ، وهي مقدمات ضرورية ، نقول : هل ان الشرطة الفرنسية وهي أول من تمكن من دخول منزل الشهيد الهمشري بعد دقائق من وقوع الانفجار فيه وهي ايضا ضربت ستارا من حوله ولم تسمح لاحد على الاطلاق باستثناء المحققين الشرطيين ، هل كانت عاجزة عن اكتشاف الحقيقة ... حتى يخرج النبأ من مصادرها كاذبا مضللا ومغالطا ؟!

نبادر الى الاجابة في زاويتين فنقول :

انه من وجهة النظر الاولى فان وسائل الكشف والتحقيق العلمية اصبحت تتيح للمحققين حتى في البلدان المتخلفة امكانية بناء نظرياتهم على أسس علمية تتفادى بنسبة ساحقة الخطأ حتى في أعقد الجرائم ارهابية كانت أو غير ارهابية **فكيف في بلد متقدم كفرنسا وكيف في جريمة يفترض ان ضحيتها واحد من المناضلين البارزين الذين تتصيدهم المخابرات الصهيونية اناء الليل واطراف النهار ؟!**

ثم الم تعترف الشرطة الفرنسية ذاتها بأنها قبضت على اثنين من الاسرائيليين كانا يحومان حول بيت الهمشري قبل الحادث الارهابي بأقل من ست وثلاثين ساعة ؟

اذن لماذا لم تفترض الشرطة الفرنسية اغتيال محمود الهمشري قبل أن تفترض انه كان يصنع المتفجرات ؟!

سؤال قد لا يحتاج الى اجابة .

ثم ، ومن وجهة النظر الثانية ، فان ما أصيب من الشهيد محمود الهمشري كان رجلاه وأجزاء من بطنه واسفل ظهره . اما صدره ووجهه فكانت الاصابات فيهما خدوشا . وأمام هذا كيف يمكن